
الهيئة العامة لقصور الثقافة
إقليم القناة وسيناء الثقافى
فرع ثقافة بورسعيد
وإيزيس إذ تقوم مرتين
شعر
محمد المغربى

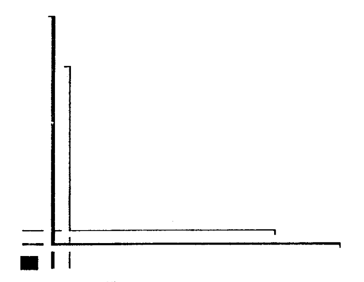


إذا كانت هناك كلمة

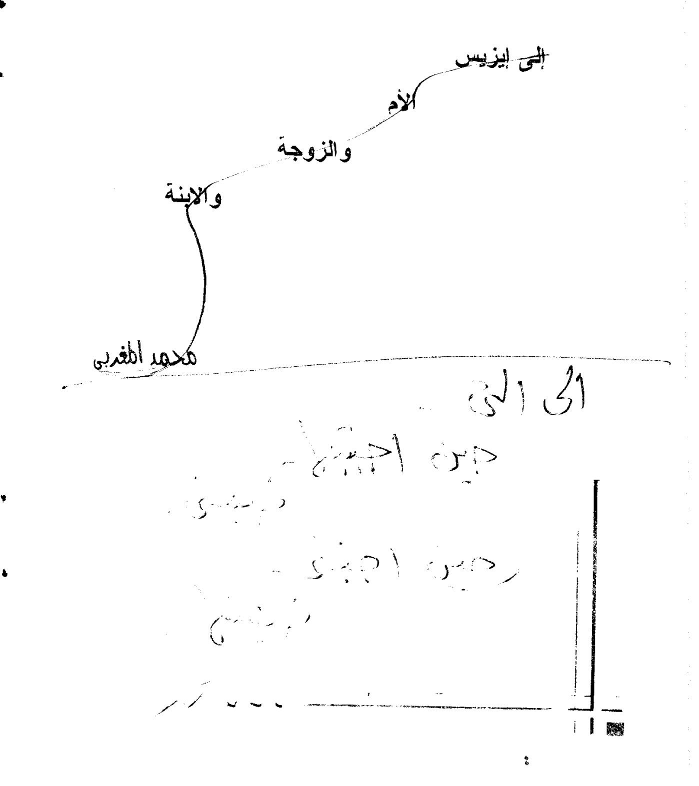
يبدو أن الأدباء في صعيد مصر قد توجـــهوا إلـــى الله سبحانه وتعالى ذات ليلة قدر أن يفتح عليهم باب النشر ، فما يحدث اليوم ما هو إلا إنفراجة كانت حلقاتها قـــد ضاقت عليهم ، فبدت اليوم تتسع للجميـــع ، ويصبـــح الأدب فى مصاف بقية أنشطة الهيئة العامـــة لقصـــور الثقافة ، وها نحن نقدم فى عامنا الأول نتـــاج نشـــاط نادى الأدب تحت رعاية كل هؤلاء الذين ساهموا فـــى علو شأن الأدب فى قصور الثقافة .

أحمد دحام

مدير قصر الثقافة

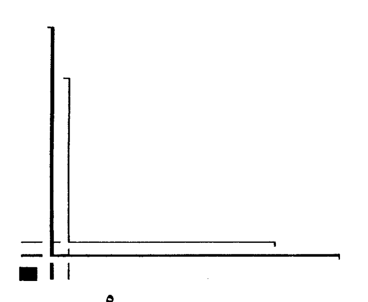


إهداء



القتال ...

فوق نفس الجواد



وحينما أقاتل

يشدنى الحنين عبر ألف موقعة

يحيل لهفتي إلى السجود فى مواطن الرجاء

ولحظة المضاجعة ...

لهيب معمعة

وحينما أقاتل ...

واعتى نفس الجواد ... تعتليه أنت .

فلا تول رمحك الأقصى بصدر فرائصى

يا قانصى ...

قتالنا فوق الجواد واحد ...

لا تباعد

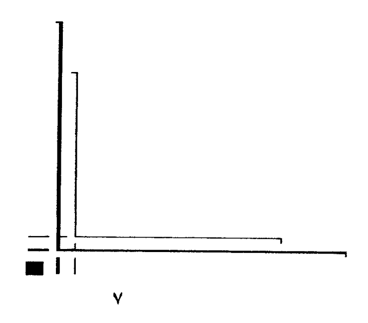
إذ حينما أقاتل ...

يجتاحنى الحنين للمدى ...

يحيلني رمحك إمتداداً للردى .

وأنا احتراقات الطريق إلى بقائك فوق صهوة الجواد

دليلك الوحيد ، للمدائن المعذبة



لو أرعوى أموت

أو أغني أموت

وتموت أنت

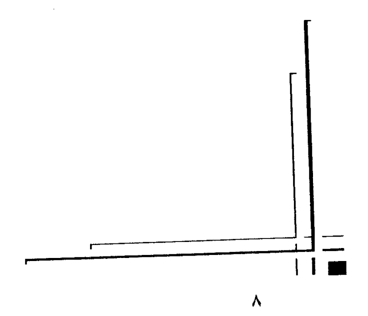
فالموت يركب الأليكترون والصاروخ والبقر ...

الموت يركب البشر

وفي الطريق

تمتلى كل الزوايا بالمعالم المضببة

فلا تكن مُسلِّمى بعشائنا الأخير



يا أيها النذير

إنى حملت خطيئتى الأولى بمحراب الإله ...

يوم اتخذت الصمت سراً للحياة ...

فإن المغول يدمرون ...

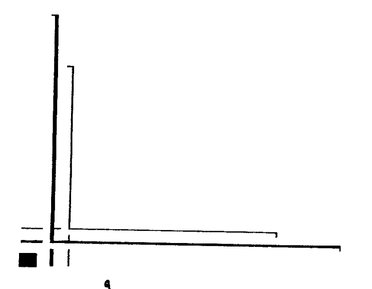
ويمرقون ...

ويستبون محارمى

وإذا الجراد المنتشر ،

يأتى فيسكن الحنايا الضلوع

ويسود جوع .



فإلام صمتى يا نبى ؟

وإلام صبرى يا يسوع ؟

وإلام يربطنى الحنين عبر ألف موقعة

إلى السجود فى مواطن الرجاء

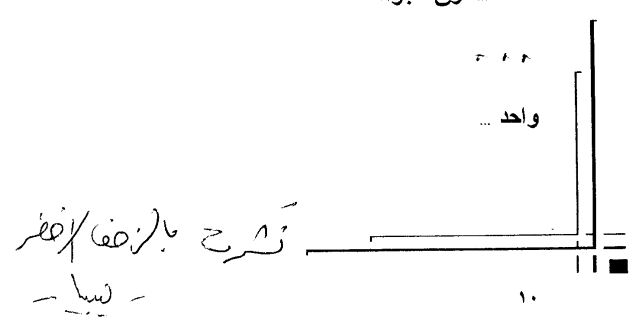
ولحظة المضاجعة

إن الذى يعدو بنا ، نفس الجواد

فلا تول رمحك الأقصى يصدر معابرى

يا ناصرى ...

قتالنا ... فوق الجواد

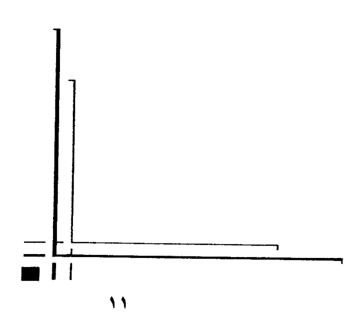


* * *

واحد ...

أسفار الموت ...

في قاموس الميلاد العصرى



نولد نحن كهولا

نولد في كل العالم أكبر

لم نمنح دفء الأيام الأولى

إذ نولد فيه بلا ورقٍ أخضر

نولد نحن ...

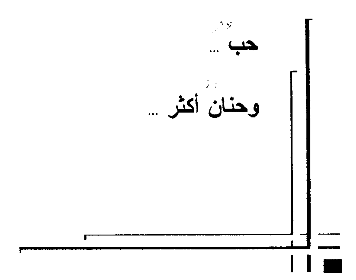
وفوق كواهلنا ...

لعنات العصر المجنون ...

نولد نحن وفى دمنا

حبٌ ...

وحنانٌ أكثر ...



لكنا ...

نولد ميلاداً أعسر

نمتص الظلم قبل ولادتنا

رضعتنا تمتلئ مرارة ،

ينشق الرحم الخانق ضيقاً بالطفل الأبتر ...

نرفض فى يأس اللاوعى الطفلى

أن نحيا ...

قسراً ... أو نقهر ...

نحيا ...

يكبر معنا حلم الإنسان الأول يعلو ...

لكن صراعات ..x.. تحاصره ...

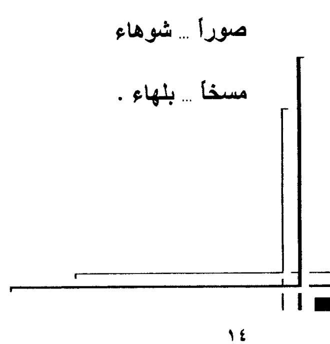
يقبر

فالحق ... الحق ... أقول لكم

قيصر لن يأخذ ماله

إن نسكت يوماً عنه -

فسيأخذ - أيضاً - مالله .



وسيصلب إنسان العصر بلا ثمن

ما دمنا ...

نولد في هذا العالم .

صوراً ... شوهاء

مسخاً ... بلهاء .

ننتظر مسيحاً آخر يأتى

يعطى خداً للذرة

ويصعر أخر للصاروخ

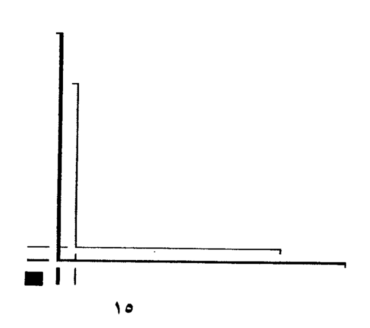
لن يأتى أبداً ... ذا الحلم الصارخ فى البرية

لن يأتى أبداً ...

ما دمنا ...

نولد في هذا العالم ...

أكبر ...



غريب

سحابة تمر يا صديقى

تعكر الصفاء

تغبر السماء

وتخنق الشفق

تطفئه تحت أقدام المساء

ونحن يا صديقى ، اثنان فى طريق

الغربة بيننا شئ عجيب

أتصدقين يا حبيبتى ...

أتصدقين ...

أتصدقين أن وقع خطونا هناك فوق دربنا العتيق ...

... غريب ؟

لن تنكرى ... لمسات أيدينا شتاء بارد ...

واليوم صيف ...

قبلات أعيننا بلا دفء ولا أمن ولا ... ...

لم تعد

رموشك السوداء تخطفنى وتلقينى فى عوالمها الرقيقة

هذى الحقيقة

يا ابنة الفكر الخيالى المراق بلا حديقة

هى حقيقة ...

سحابة تمر ...

فأرضنا خضراء ...

أو أرضنا تموت تحت الماء

وأنا أموت في العوالم الغريبة

وأنا غريب

هل تذكرين حينما كنا معاً ؟

تحت أضواء ... عشقتها قديماً ...

أحببتها فيك

قدستها فيك

عشقتها فيك

لكن لونها بهت

تغيرت

سحابة تمر

تغبر السماء

تحيل زرقتها جحيماً ...

وبعدها ...

أنا معك

فمن معك

قلبى معك

ونصفى الأسفل معكى

لكن تهيم أحلامى مسجاة وحيدة

بين آفاق بعيدة

كل ما فيها جديد أو غريب

وكأنه من صنع عالم آخر عجيب

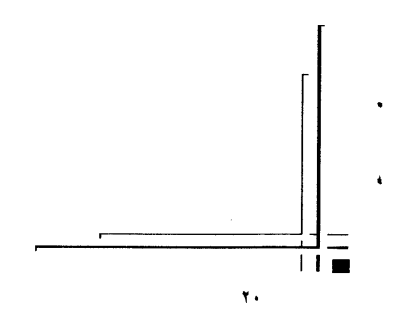
وليس من صنعى أنا ...

فأنا ... غريب

وسحابة تمر

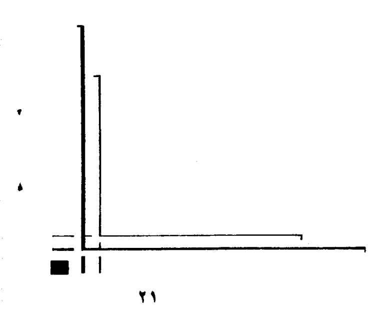
تغير الحياة

تغير الحبيب ...



إيزيس ...

ما شاءت ...



ويسألونك ...

قل ...

هى الروح تعتنق الخيالات الرؤى

ألقا يفيض على الربى

منها تعود الريح روحاً ...

وتعود الروح ...

... أنت

هى الروح تعتنق الخيالات دماً ...

تشعل الوجد ... لظى متضرما ...

ويسألونك ...

فامتثل ...

إذ تمنو إيزيس ساعة ترتجيها روحك المتألمة .

ويسألونك ..

فى إنكسار الشمس ...

ما بك أيهذا النيل تشكو ؟

حين انحنت زهراتك الوطفاء .

وانحنت جبهاتك الوضاءة بالمساء

ما بك أيهذا النيل تغفو ؟

وبعض " أوزير " انحنى

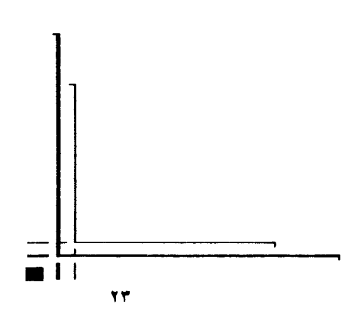
بضفافك الرعناء ...

ولم تفض دموع إيزيس ، فتجتلى هذا الغثاء .

إيزيس ما شاءت .. ذا

وما شئت ... أنا

لكنما أنت المشاء



فغيم سؤلك ...

إنى قد أوتيت سؤلى .

ضفيرتان على المدى .

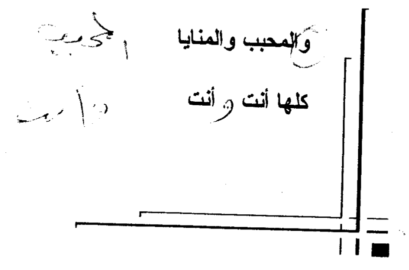
والأعين السمراء تنتظر الإياب

هذى يمينى تمتطيها الخيل ...

تقتلها المرايا ...

وذى يسارى ...

خلفتها النبوءات الجميلة ظلاً للصدى .



هلا اجترحت الستر ~~حفرا بذاكرة الخطايا~~

فالصمت والموت والأرغول والغول والشجن

والمحبب والمنايا

كلها أنت و أنت

مرتكز على قلبى المدى ...

تساقط العناد عليك ...

وسْنا سدى ...

ترضع الخوف قوافلاً ... ناءت بذاكرة العبيد

فلا هدى ...

يا أيها النيل المعمى .

ضاجعتك الغانيات جميعها

والأرض قاحلة

فلا السبع العجاف بقين سبعاً ... ولا تلك

السمان الجاثمات على الصدور رمين للدود

المعلق بالنوافذ أشرعة

أنت ارتضيت سكينة ... تنزو عليك

بطيـــ..........ــئة ... كالدهر

خرساء الشفاه

إيزيس ما شاءت ... وما شئت أنا

لكنما أنت المشاء ...

ودى السبايا ...

عدن من بابل ...

ممسكات قنابلا ... ومشاعلاً ...

ودم ...

يأيها الوثن المغمر

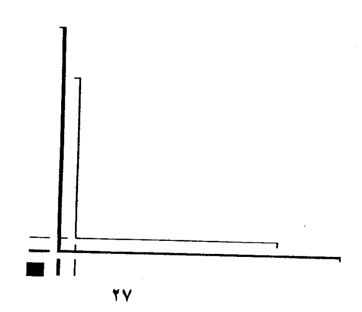
ما أنت مائى ...

إنما ... أنت العدم

نشرت بالجمهورية

وإيزيس

إذ تقوم مرتين ...



١

ألثم فاك

تتقطع منى الأوصال وتنتثر نجيمات خابية

الضوء على تربتك

السوداء

ينسرب حنينى في صحراء التيه

يجمع عربيداً تسكره النشوة

إذا ما تتلو عيناك الآيات الخضراء

فالتيه سراب

يحتاج إلى كل العشق

وكل الإيمان الدافق

كيما أنجو ...



أحتضن العينين القاتمتين

تتألق دمائى

نتراحل ...

نتداخل ...

تتوهج كل خلايا الحس

وتشتعل منايت الاستشعار

فاصبر بليل التيه

ذبالة قنديل يقتتل الظلم

وأهدهد نفسى فوق الصدر الناهد

تنفجر براكين العالم فى

وتثور زلازل أعماقى

ترجفنى الرجفة فيك

فأمت وأصحو

وأموت وأصحو ...

أبقى فى دائرة التيه ظلالاً أبدية

فأنا " سيزيف "

أمتلئ بقوة هذا العالم

لكن القدر الموسوم على جسدك

يعرف ...

أن " أخيل " الرابض فى شريان

يقتل من ...

إخمص قدمى ...

يا إيزيس ...

يا فاتنتى ...

إرتدى لى ...

عودى ...

يا ذات الشعر المنسدل كثيفاً ...

بين النهدين ...

والأقدام الناعمة الممتدة في أعماق التيه

يا باسمة الثغر ...

عودى ...

لمى أشلائى المتفرقة الباردة السمراء

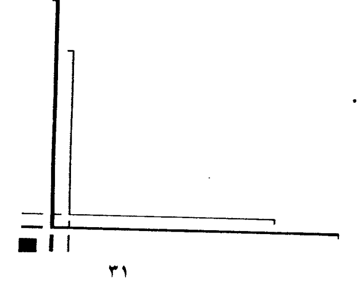
فوق ضفاف الحلم الناشب فى كبد العشق

سنعيد الخلق لسيرته الأولى .

وتروح أناملك الحانية الممتلئة دفئاً ...

تتلمس أعضائى ...

تتأين كل كهارب جسمى .



أنا .. أصبح " سيدك "

أنا ... " عبدك " أصبح .

يصبح كل الكون بأسرك

ورمال التيه تلاعق كل دمائى

فأعود لعطش الأول

لو أن " برومثيوس "

لم يسقط جذوته في أعضائى ...

ما كابدت العشق ...

لكنك فاتنتى ...

تأتزرين بكل سراويلى

تلتبسين خلاياى .

تخترقين مسامى ...

فأنا ... أنت ...

وأنت البدء .

يا إيزيس

يا فاتنتى

يا ذات الشعر المنسدل على الكتفين .

إرتدى لى ...

عودى ...

إن السطور على جسدك .

لن يبقى أبداً ...

لعنة " ست " على أشلائى .

سوف تزول ...

فأنا أعلم أن :

اللحم ، الطعم ، الخبز ، القلب ، الحب ، العيش ،

الولد ، البيت ، الكلمات ...

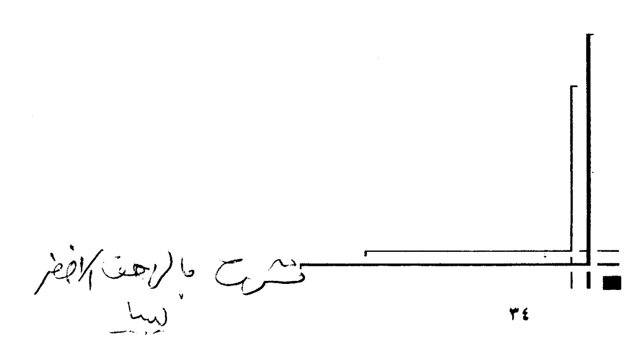
لن تأتى محراب الصبر .

أو تدخل ردهة " أمن " .

ما لم أتعلم لغة العصر ...

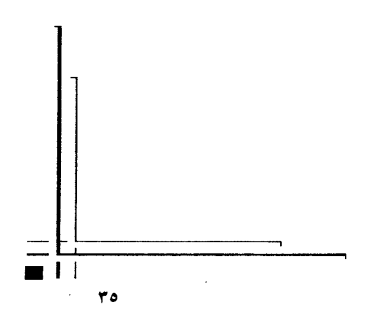
أو تعلو " لغتى "

فوق الأشياء .



قراءة متأنية ...

في بردية إيزيس ...



كتبت ...

سيكون الرب إلهك فى أقصى الأرض ...

وتمتد يديك فلا نيل يأتى ...

ولا تأتى خضرة

تقرأ في أروقة الأبدية ... أن الموتى ...

حتماً ... يأتون إلى الغرب .

فكل بطون الأرض حواصل طير ...

ينظمها لحن الكهنة ... فى منف

والقمر العائد من غيب السجن

يكتال لها الحب بلا خوف .

لكن عطاياك يا " إيجبتوس "

لا يذكرها السيف .

كانت تلك نبوءة " حابى "

تخترق حصار الترتيلات المبهمة الوهمية

وتغور بأعماق " سنوحى "

" فرعونك لا يمنح ضرعا ...

فرعونك لا يعطى زرعا ... "

إعمل ... تأكل ...

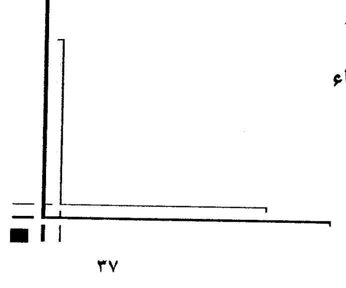
حيث الفعل نماء ...

إعمل ... تأكل ...

عمرك تؤمن بالألهة ...

لكن الفأس على أرضك ...

لم توقفها صلاة ذات مساء



إعمل ... تأكل ...

وسيأكل كعك الفرعون ...

وستأكل أيضاً حاشيته .

فامنح ...

إنك أنت الخصب ... وأنت الماء .

" لم تعجبنى أقوال البردية ...

فخططت بقلم القرن العشرين ...

حاشية منسية ... "

قل للفرعون :

عملك ... أن تبنى هرماً للعدل المفقود

أن تمنع بصاصيك عن الظلم

أن تنتشر فى أرجاء الأرض ... الحرية "

ثم لتأكل ...

قالت إيزيس ...

أن " ألكا " لم تخطئ جسداً أبداً مرة

لكن " ألكا " فى زمن الفتنة جاءت ...

فالتبست جسداً أغبر ...

قال الحجاج :

تلك عقول الثورة

لابد وأن تقطف ...

لو تترك في الأرض ستينع

ويموت خليفتنا رعباً

راح الحلاج يتمتم " أن نحن الله "

وارتكن أبو الحسن البصرى بزاوية المسجد وتكلم

خرج أبو ذر ...

إذ لا يعرف لغة غير الفأس

يؤمن أن الرب الأوحد موجود

ويعلم أن سماء النيل

لم تمطر يوماً فضة

ذهباً كانت ...

قطرات العرق النابضة إذا ما اختلطت بتراب

الأرض .

ودماء " أوزير " الفائرة تمور .

تعتنق شقوق الطين

فتمنح للموت ...

حياة ...

كانت تلك مقولة " حابى "

بينا تعلو أدعية الجوعى .

فى قدس الأقداس .

" فليرشده يموت ...

وليمنحه البركة ... "

كتب سنوحى ...

تلك الأدعية المخلصة المرة

لا تبعث في الجسد المصلوب ...

حياة ...

إفعل ... " تحيا " ...

خرجت كل جموع بولاق عراة ...

كل يحمل فأساً أنبته منذ القدم

سنوحى .

فلتسقط رأسى الوالى .

فلتسقط رأسى الباشا

كل الخبز يسيل بأفواه الأمراء

والحجاج الخضرى ...

يبحث عن

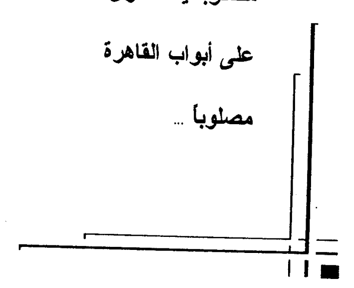
كسرة خبز ...

أو جرعة ماء .

مصلوباً يا خضرى

على أبواب القاهرة

مصلوباً ...



وينز دماؤك فوق قلاع صلاح الدين

تفترش الوادى

تقتص من القتلة

تجار العهر

كبار النخاسين

كتبت إيزيس

بأعلى البردية في الهامش :

" الآن الزمن القادم لا يحتاج إلى خطباء الزمن

القادم لن يكتبه بطل حلبى آخر "

إذ قال بتاح بسفر الموت

" أن الكل إذا ما اجتسدوا فى الواحد ضاعوا ...

لكن للواحد أن يصبح جزءاً ...

متحداً بالكل ...

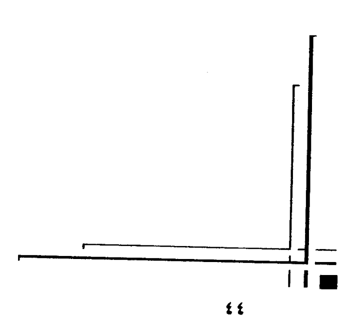
هذى حكمة رب الشمس ... آتون .

هذى حكمة رب الشمس ... " أتون " .

إما ....

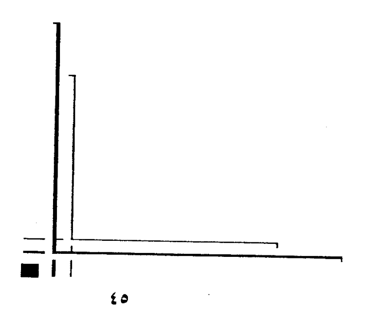
أو ....

وانطمست كلمات البردية ...



إيزيس ...

تعدكم الخروج ...



" انظروا ...

إن قدام عيونكم شراً ... "

سمعتها ...

فساقطت تعويذة الألم الدفين ...

تنثر الأشلاء في وجه القمر ...

طيناً تعانقه البلادة والسفر

ما عادت الأعضاء في هذا القدر

موصولة الأوشاج ... في وهن العمر ...

انظروا ...

قالت فقلت

أنت إلى واعدتنى ... هذا الخروج

ولم يعد ...

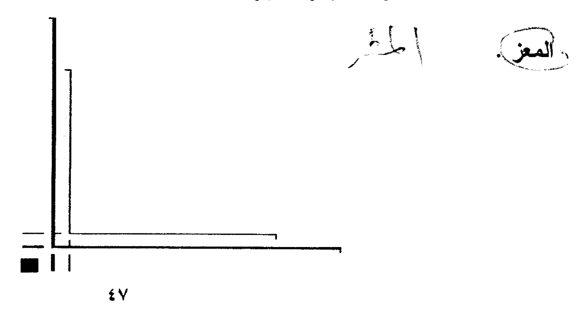
غير الخروج وسيلة لبقائنا ...

فلقاؤنا يجتاح كل ضفافةُ عفن وزيف وإحتضار

ومساؤنا .

تطفو بشطيه الدنايا والخطايا والضجر أنتْ

المعز.



ها قد عصيتكفا خرجنى منى ...

ها قد عصيتك ...

فأغربنى عنى ...

انظروا ...

قالت ... فقلت

أنت التى ضجعت من فى الأرض

لم تتركى إلاى منهزماً بصدر النهر

منطرحاً على الأسفلت .

تدعسنى عطاياك التى مدت ...

بطول الدهر ...

[illegible]

تأكلني عطايا الجوع والصبار والقمل .
شبت طيور سنابل البلاد من أملي .
وما عادت صروف القهر تسلمني الى العدم .
وهذي الريح ، يا إيزيس
هذي الريح تقتلني .
وتملؤني بجوف من دم عصم .
أنا .. أنت
أنا .. أنت و
وحلم الآتي يخصم
فلا شفتي رست بالشط آمنة
ولا أنت بعين الشمس ترتسمي

ترجمة

١ـ قصيدة   الجسر

للشاعرة الزنجية الأمريكية / كاثى روشن

٢ـ قصيدة   حساسيات محلية

للشاعر : وينج ينكلوم " هاواى "

٣ـ كابينة الهاتف على الناصية

المكسيكى :
للشاعر : جوان ديلجادو

٤ـ قصيدة خمس طرق شائنة لقتل الانسان

الانجليزى :
للشاعر : أدوين بروك

تقديم

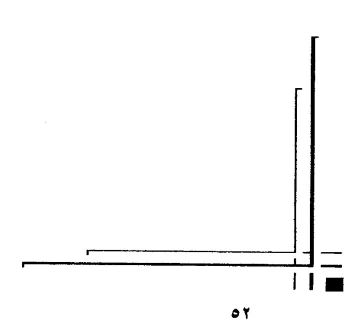
ولماذا الترجمة؟؟

الحضارات لا تبدأ إلا بانفتاحها على الآخـــر ، وبدايـــة التحاور مع ذلك الآخر تكون من باب الترجمة .
وقد عرفت الحضارة العربية الترجمة حينما تم الفتـــح الإسلامى وامتدت الإمبراطورية العربية حتى وصلـــت من مشارف الصين شرقاً إلى الأندلس غرباً ، وواجـــه الفكر العربى الإسلامى زخماً هائلاً من الفكر اليونـــانى والفارسى فكان لزاماً على العرب مواجهة هـــذا الفكـــر بفكر منفتح وأفق واسع ومستنير ، وأثبت التـــاريخ أن الأمم التى تنغلق على نفسها لا تأخذ ولا تعطى تســـقط فى سلة النسيان ولأهمية الترجمة في العصر الحديـــث أدرك رفاعة رافع الطهطاوى بحسه الوطنى أهمية نقـــل الفكر الغربى والحضارة الغربية (بعد تنقيتـــها) إلـــى اللغة العربية ويبدو وعيه الدقيق فى عنوان واحد مـــن أهم ما كتب وهو " تخليص الإبريز فى تلخيص بـــاريز " وكان يقصد استخلاص الذهب أى عنـــاصر الحضـــارة الغربية التى تلائم مجتمع متدين ومتماسك كـــالمجتمع المصرى والعربى ، ثم توالت أنهار الترجمة فبدى لنـــا أحمد فتحى زغلول وشبل شـــميل وجورجـــى زيـــدان ويعقوب صنوع ثم أعلام الفكر طه حسين ، أحمد تيمور باشا ، أحمد لطفى السيد ، وبعدهم ظهرت أجيال وأجيال من بينها رشاد رشدى ومحمد عنانى ، وماهر شـــفيق

وفاطمة موسى وسـمير سـرحان ، وفـوزى فـهمى وغيرهم عظماء كثيرون يفتحون لنا آفاق المعرفة مـع العالم .

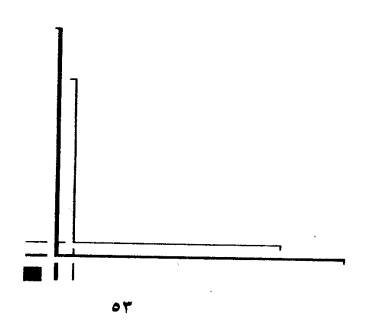
ويبدو أن بورسعيد قد بات لها نصيباً وافراً من الترجمة بدت جلية وواضحة من خلال مبدعيها وأدبائها المعنيين بهموم الأدب والفكر مثل فيليب عطية والشاعر محمـد المغربى والذى يقدم من خلال إصداره الأدبى الماثل بين يديك والذى يحمل أشعاره حول إيزيس وقد صاغها من خلال تناوله للتراث الانسانى المصرى والعربى - وهنـا نقرأ بعضاً من محاولاته في مجال الترجمة .

محمد خضير



قصيدة " الجسر "

كاثى روشن



الجسر

الشاعرة الزنجية الأمريكية / كاثى روشن
ترجمة الشاعر / محمد لمغربى

لقد نالنى الكفاية
وسئمت رؤية ولمس الأشياء من كلا جانبيها
سئمت أن أكون الجسر الملعون لكل إنسان
فلا أحد يكلم أحداً دون وجودى
إنى أشرح أمى لأبى وأبى لأختى الصغيرة
وأختى الصغيرة لأخى وأخى إلى دعاة تحرير المرأة
البيض وأولئك إلى جماهير الكنيسة السود
والآخرين إلى الهيبيز والهيبيز إلى السود الإنفصاليين
وأولئك للفنانين ومن ثم إلى والدى أصدقائى .
عندئذ على أن أشرح نفسى لكل إنسان
إنى أقوم بترجمات أكثر من الأمم المتحدة نفسها
دعك من هذا قد مللت ملئ ثغرات حياتك
ومللت أن أكون مصدراً لتأمينك ضد غزلة نفسك
المحدودة .
وسئمت أن أقوم بدور الأضحوكة في مسامرات
أجازاتك.
وأن أكون الرقم الفريد فى أيام عطلاتك وأن أكون
السوداء الوحيدة وسط أصدقائك البيض فلتجد لك
واسطة أخرى لبقية العالم .
شيئاً آخر يشرع لك طريقك

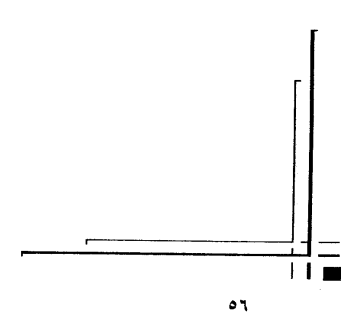
ومنهجاً ما لكى تصبح سياسياً ومتواصلاً
فلن أكون جسراً لك
ولإنوثتك
ولرجولتك
ولإنسانيتك
قد سئمت تذكيرك دوماً ألا تغلق على نفسك طويلاً طويلاً .
وسئمت التوسط بين نفسك لصالح نفوسك الأفضل
وتذكيرك أن تتنفس قبل الاختناق
يا لنفسك الحمقاء فلتنس ذلك
تمدد أو اغرق
تطور أو مت
ألا ترى أن مثل ذلك الجسر على أن أكون
ويجب أن أترجم مخاوفى
وأتوسط لضعفى
يجب أن أصبح جسراً للا أين !
لكن نفس الحقيقة ستكون فقط يومئذ
النافعة



نشرت بأخبار الأدب

قصيدة " حساسيات محلية "

وينج نيكلوم

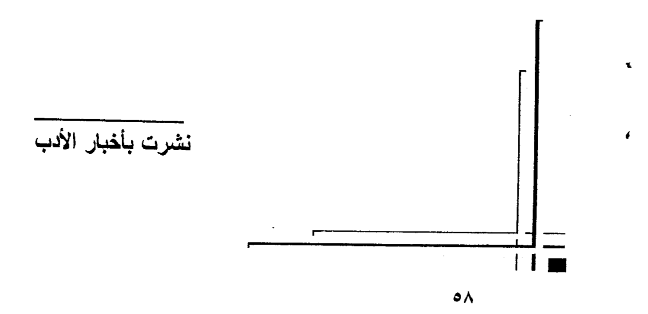


حساسيات محلية

شعر : وينج نيكلوم . هاواى
ترجمة : محمد المغربى

حينما أرى ثمرة الأناناس
لا أفكر فى فاكهة غريبة مقطعة فى شرائح حلقية .
يمكن تقديمها مع قطعة لحم من الفخذ اللذيذ .
فأعمال الصيف كثيرة في جزر الكنارى .
كقيادة الشوكة الرافعة أو تعبئة الخوابـير علـى خـط الشحن وحينما أسمع لفظة (دوق)
فإنى أتصور شخصاً آخر غير ذلك السينمائى (راعـى البقر) صاحب الصوت الحجرى .
والوثن الرملى الحقيقى فى مجموعة آخر الليل .
وأرى بدلاً من هذا متزلقاً أبيض الشعر علـى زحافتـه الطويلة .
والنخيل بضخامته ينثر ابتساماته الوضاءة على طـول الشاطئ .
وعندما أفكر فى رجل للحرب فلن يكون اسماً لجـواد ثلاثى التاج يعبر مزرعة خيول السباق التى تطرأ علـى الذهن أولاً لكنى أتصور قنديل البحر البرتغالى
الذى نعالج لسعاته بحكها فى الرمال
وحين استخدم لفظة عبوات
فليست هى عادة إشارة للطرود التى تنتظرنى فى مكتب البريد .

وإنما هى أكياس الورق التى أحصل عليها من الســوبر ماركت .
وألف بها مشترواتى إلى المنزل .
وحينما اقرأ المصطلح (يابانى)
تتحول صورة طيار الكاميكاز المقــاتل إلــى صـــادرات شركة سونى .
فليس ذلك ما أراه .
وإنما أرى فى الأساس تلك الجزيرة الرملية المحيطـــة
وأولئك الرجال الكهول الذين ما زالوا يتأملون طويـــلاً
بعدما عادت الفرقة ٤٤٢ إلى وطنها
حينما أفكر فى هاواى
فإننى لا أتخيل نفسى مدلاً تحت أشجار النخيل وانحناءة
خلفية من الصخور المعشوشبة يحتضنها النسيم
لا ... فإنى أوزع شكوى لزملاء الدراسة
ولمقابر العائلة
ولذلك العالم الفريد الذى ندعوه ... الوطن

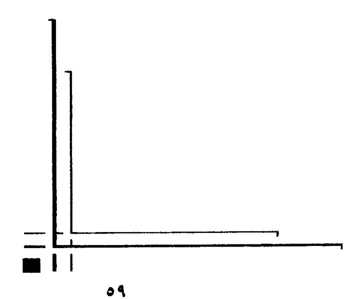


نشرت بأخبار الأدب

قصيدة

" كابينة الهاتف على الناصية "

جوان ديلجادو



كابينة الهاتف على الأرصفة

شعر : جوان ديلجادو
ترجمة : محمد المغربى

خرج جدى فى نزهة إلى البار فى الباحة المجاورة .
كانت أمى قد تركتنى - ذلك اليوم - فى رعايته .
إذ كان - وهو فى سن الستين من عمره - يزورنـــا لأول
مرة .
- توقفنا قرب كابينة الهاتف .
فأطلق الببغاء - سجين القفص ، خارج البار
- صفيرة إلينا
حين بدأ الهاتف يرن .
دفع جدى الباب .
ناسياً أنه يتحدث الأسبانية فقط .
ورفع سماعة الهاتف إلى أذنيه .
لكنه لم يجد ما يفعله .
فدفع الباب مرة ثانية .
ودون أن يعرف أن الباب مزدوج المفصلات ولا يُفتـــح
إلا للداخل .
استمر - جدى - يدفعه بقوة أكثر .
وكلما إزدادت محاولاته زاد الخوف فى عينيه .
وقد ماتت الكلمات بأفواهنا . ونحن ندفع البـــاب فـــترة
بدت أنها دقائق.
توقف جدى أخيراً - مرهقاً . فانفتح الباب.
وجاوبته - أنا ضحكته .

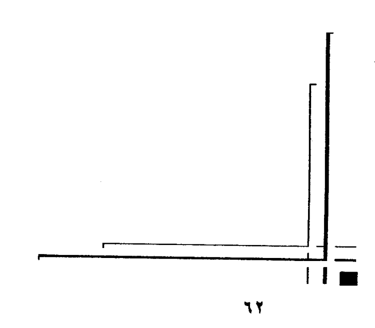
وصفر الطير معنا .
وإخترقت أصواتنا
- نحن الثلاثة - الفضاء .

من ديوان " جيشى الأخضر " ١٩٨٩

قصيدة

" خمس طرق شائهة لقتل الإنسان "

إدوين بروك



خمس طرق شائعة لقتل الإنسان

شعر : إدوين بروك

هناك عدة طرق شائعة لقتل الإنسان
كأن تدفعه لحمل صليب من الخشب إلى قمة التل
ثم تسمره عليه
ولكى يتم ذلك بنجاح ، يحتاج الأمر لثلة من الناس ،
يرتدون الصنادل ... وإلى ديك يصيح عند الفجر .. وإلى
عباءة تمزقها إربا .. وإلى قطعة من الأسفنج .. وبعض
الخل ... وإلى رجل يدق المسامير فى النزل .
– أو يمكنك أن تأخذ شريحة من الصلب ـ كما تعرف ـ
ثم تحاول اختراق ذلك القفص " اللحمى " الذي يرتديه
الإنسان ... لكن ليتم ذلك فأنت بحاجة إلى جياد بيضاء ...
وإلى أشجار إنجليزية ... ولرجال يحملون القوس
والسهام وتحتاج إلى رايتين مختلفتين ـ على الأقل ـ
ولأمير ، وقلعة تقيم بها مآدبك الأنيقة .
– وإذا ما استهدفنا نبل الوسيلة
فلربما ـ إذا ما سمحت الظروف ـ تطلق الغاز السام
نحوه ... لكنك عندئذ تحتاج إلى أميال من الطين
المشقوق بالخنادق ... متجاهلين تلك الأحذية السوداء
ذات الرقبة الطويلة ... وفوهات الحفر التى أحدثتها
القنابل ... وإلى مزيد من الطين ... وطاعون الفئران ...
كما تحتاج إلى دستة من الأناشيد الحماسية ... وإلى
بعض القبعات المستديرة المصنوعة من الصلب .

– أما فى عصر يمتلئ بالطائرات ... فلربما تطير أميالاً فوق ضحيتك ... ثم تتخلص منه بمجرد الضغط على زرار صغير وكل ما تحتاجه عند ذاك ... محيط من الماء يفصلك عن الضحية ... ونظامين لحكومتين مختلفتين ... وبعض علماء الأمة وبعض المصانع وإلى قائد مريض بالعصاب .
وإلى أرض لا يحتاج المرء لاستخدامها عدة سنوات تالية ... تلك هى – كما أسلفت – الطرق الشائهة لقتل الإنسان/لكن الأكثر مباشرة وبساطة بل ونظافة ..
أن تتأكد أنه يعيش فى مكان ما وسط القرن العشرين ... وتتركه هناك ليموت .

ترجمة : محمد المغربى

